

ما كان للعرب ، وهم الامة العريقة ، الناهضة ، المقلقلة ، المهددة ، ان يقيموا بينهم والاستشراق (او تلك المعرفة التي ينتجها الآخر The Other عنهم ، والتي تشكل ، تقليدا ثقافيا يتمتع بحد أدنى من التماسك والانسجام الداخلي والمرافقة النسبية) الا صلة اشكالية في جميع وجوهها .

فالاستشراق بالنسبة لنا تقليد ثقافي أجنبي ينتجه الآخر عنا لحاجات مجتمعه المختلفة في مواجهته لنا ، ويوظفه لصالحه في هذه المواجهة يوسع من نفوذه بيننا ، ويعزز بسط سيادته علينا وعلى مقدراتنا . انه معرفة مغربة لنا نعاني من عقابيلها اكثر مما يفيد منها في تطوير وجوه حياتنا .

فنحن موضوع الاستشراق ولا نكاد نميز أنفسنا فيه ؛ ونحن في المركز منه ومع ذلك لا نملك من امره اي شيء ؛ لا يصدر عنا ولا يتوجه الينا . وحسبه انه انتج بلغات غير لغتنا ، وفي اشكال من الانشاءات واجناس من الكتابة لم نالفها حتى يزيد من قلقلتنا وحيرتنا واضطرابنا إزاءه ، ويعمق احساسنا بالضعف ، فالمعرفة قوة ، ونحن لا نملكها فكيف لنا ان نشعر بالقوة .

إن كل شيء في هذا الاستشراق ـ المعرفة يكاد يكون اشكاليا بالنسبة لنا . وليس ثمة من سبيل الى تجاوز هذه الاشكالية دون مواجهتها من خلال تفهم اكبر واعمق لطبيعة هذه المعرفة وما تخضع له من تحولات .

* * *

وربما كان من اهم ما يلفت نظر الدارس للاستشراق ، او لهذه المعرفة التي ينتجها الآخر عنا هو ان هذه العلاقة الاشكالية التي تربط بين « نحن » و « الاستشراق » والتي تقدم الحديث عنها(*) كانت ، وربما ستظل كذلك الى حين ، وراء حملة النقد التي تعرض لها هذا التقليد الثقافي من جانب مجموعة من الباحثين العرب داخل الوطن العربي ، وخارجه خلال العقود الثلاثة الاخيرة من امثال الطيباوي(١) ، وأنور عبد الملك(٢) ، وادوارد سعيد(٣)، وعزيز العظمة(٤) ، ومحمد اركون(٥) ، وهشام جعيط(٦) ، ورنا قباني(٧) ، وغيرهم(٨) ومن جانب مجموعة اخرى من الباحثين الاجانب من امثال مكسيم رودنسون(٩) ، وبريان تيرنر(١٠) وغيرهما من مستشرقي الجيل الجديد الذي لم يعد يؤمن بعصمة هذا التقليد الثقافي ، وبات يدرك انه مجرد تراكمات لنصوص دنيوية انجبها العالم الذي انتجت فيه

ويمكن للمرء ان يتوقف طويلا عند هذه الحملة عربيها ، وغربيها ، وبعرض بشيء من التفصيل لفصولها المختلفة ، ولربما كان في ذلك مجلبة للراحة لأي داخلي يشعر بانه لا بد من مقاضاة كل من مس تقاليده وثقافته ولغته وتاريخه وعقائده واعرافه ومجتمعه . ولكن جدوى ذلك فيما يبدو لي ستكون محدودة، بل إن استعادة ما اجترحه الآخر في مختلف شؤوننا ، عندما انتج معرفته عنا ، لن تعود علينا الا بمرارة اشد ، وخيبة اشمل . وإحباط اعمق . وهي جهد ضائع غير منتج وغير مفيد ، لا للتقليد نفسه ، ولا لموضوعه الذي هو نحن .

(*) انظر القسم الاول من هذه الدراسة في المعرفة (دمشق) .

ويمكن له من ناحية اخرى ان يكون اكثر عملية في نظرته لهذا التقليد الثقافي ، ويبحث فيه عن الايجابي الذي يدفع بالمعرفة المتصلة بنا نحو الافضل والاكثر واقعية وموضوعية . ومسوغات هذه النظرة العملية تكمن في دنيوية هذا التقليد وفي صلته الوثيقة بالعالم الذي انجبه ـ هذا العالم الذي يخضع لعملية تغير وتحول مستمرة تركت بدورها بصماتها على المعرفة التي ندعوها بالاستشراق . والحقيقة ان هذا التقليد ، كما يستطيع ان يلاحظ متتبعه في العقود الثلاثة الاخيرة ، قد ابدى جملة واضحة من التحولات الايجابية ، تبينها حتى اشد نقاده تاثيرا وعمقا ، واشار اليها بمقدار كبير من الترحيب الذي يمكن ان يتوقع من ثائر واضح الهدف على مؤسسة اخفقت ـ فيما بدا له ـ في الاستجابة لموضوعها الاستجابة الانسانية اللائقة .

يكتب ادوارد سعيد في خاتمة كتابه :

« فثمة اليوم عدد كبير من الباحثين الافراد العاملين في حقول كالتاريخ الاسلامي ، والدين ، والحضارة ، والتركيب الاجتماعي وعلم الانسان ، (في العالم الاسلامي) الذين يمتلك عملهم قيمة عميقة كعمل بحثي »(١١) .

قيمة تعود اساسا اما للوعي المنهجي النامي لديهم وللنظرة الناقدة المتفحصة لما يقومون به كما هو الشان لدى باحثين من امثال جاك بيرك ، ومكسيم رودنسون ، وروجر اون ، وغيرهم . الذين يرى المرء في اعمالهم حساسية مباشرة للمادة الماثلة امامهم وامتحانا ذاتيا مستمرا لمناهجهم وممارستهم ، ومحاولة دائبة لإبقاء عملهم قادرا على الاستجابة للمادة لا لتصور مذهبي مسبق .

وإما لاستبدالهم بولائهم لحقل « الاستشراق » المحدد شرائعيا ، او إمبرأليا ، او جغرافيا ، ولاء لفرع من فروع المعرفة محدد فكريا ، كما هو الشأن لدى كليفورد غيرتس : الباحث الانتروبولوجي المعروف الذي نجد ان اهتمامه بالاسلام من « المحسوسية والتفردية بحيث انه يستقي روح الحياة من المجتمعات والمشكلات المحددة التي يدرسها لا من طقوس الاستشراق ، وتصوراته المسبقة ومذاهبه »(١١) .

وهذه التحولات الايجابية قمينة بأن تعزز نظرتنا العملية لهذا التقليد . أو مواجهتنا الايجابية له : كما سميتها في غير هذا الموضع ، وهي لذلك جديرة بوقفة سريعة .

٢ ـ أ :

اول هذه التحولات الايجابية هو انفتاح الاستشراق على التطورات الاخيرة في مختلف ميادين المعرفة وخاصة في ميدان العلوم الانسانية . وهو امر يلاحظه المرء بشكل بين لدى العديد من المستشرقين الجدد الذين يستلهمون في ابحاثهم التقاليد المعرفية الحديثة خارج حقل الاستشراق . إن المستشرق الجديد لم يعد ينظر فيما يقوم به من دراسات الى النماذج التي يقدمها المستشرقون القدامى ، بل غدا يبحث عن نماذج اخرى في الحقول المعرفية الاخرى . في اللغويات ، والتاريخ ، وعلم الاجتماع ، وعلم النفس وعلم الاقتصاد ، والانتروبولوجيا ، وفي النقد الحديث ، والادب المقارن . ان كتابات فريددونر ، وروجر الن ، وادموند بيرك الثالث ، روجر اوين اوسل ، ولاكوست ، اندريه ميكيل ، ومايكل زفيتلر ، هيلاري كيلبا تريك ، وسواهم لا تستمد اطرها النظرية من تقليد الاستشراق بقدر ما تستمدها من الحقول المعرفية التي تنتمي اليها ابحاثها المتخصصة الرفيعة المستوى . والتي يمكن ان تقارن بأية بحوث اخرى تنتج في هذه الحقول عن الشعوب والامم الاخرى ، لانها كتابات تاريخية ، او لغوية ، او اجتماعية ، او اقتصادية ، او انتروبولوجية اتفق أن موضوعها الوطن العربي او شأن من شؤونه . والحقيقة أن هذا التحول قد اشار اليه ناقد الاستشراق الأكبر إدوارد سعيد عندما اكد أن طريق الخلاص المتاح امام الاستشراق هو الانفتاح على هذه التطورات الهامة في العلوم الانسانية . يقول سعيد :

« انني لأومن ، على الصعيد الايجابي ـ بان قدراً كافيا من العمل يؤدى اليوم في العلوم الانسانية لتزويد الباحث المعاصر بنظرات نافذة ومناهج ، وافكار ، بميسورها ان تتخلص من النماذج المنمطة العرقية ، والعقائدية ، والامبريالية ، من النوع الذي قدمه الاستشراق اثناء ارتقائه التاريخي »(١٢).

٢ ـ ب :

وثاني هذه التحولات هو انفتاح الاستشراق على موضوعه ، على الوطن العربي ، فمستشرق اليوم لم يعد يكتفي بالتعرف على موضوعه من خلال المادة المكتوبة التي ورثها عن سابقيه او معاصريه من المستشرقين الآخرين . فهو بداية يتقن على نحو افضل لغة موضوعه . وكثيراً مايكون قد اكتسبها

عن طريق الاحتكاك المباشر بموضوعه من خلال اقامته لفترة لا بأس بها من الزمن في الوطن العربي وبين أهله أثناء فترة تحصيله او قبلها او بعدها ، وهو بعد ذاك على اتصال دائم بموضوعه من خلال الزيارات الدورية التي يقوم بها لميدان اهتمامه ، وهو بعد هذا وذاك يتصل به من خلال وسائل الاعلام المتطورة التي تيسر له متابعة يومية لما يجري في الوطن العربي اضافة الى ان معظم المؤسسات البحثية الحديثة مزودة بمعظم ماينتج في الوطن العربي من مواد ومعلومات وبحوث ومنشورات دورية وكتب وغير ذلك ، ناهيك عن نظام الاعارة القطرية والدولية بين المكتبات ومراكز البحوث والمعاهد والجامعات مما يوسع مصدر المعلومات والمادة الاولية التي يصدر عنه في بحوثه ودراساته . واذا كانت دراسة الانسان في المجتمع تقوم على التاريخ والتجربة الانسانية ، وعلى توحيد الباحث لهويته بالتجربة الانسانية ، وعلى تمكنه من رؤيتها بوصفها تجربة انسانية(١٢) ، فان هذا الانفتاح الملحوظ من جانب المستشرق على موضوعه وعلى تجربته الانسانية الخاصة به تطور ايجابي هام لا بد وان يترك آثاراً محمودة في انتاجه المعرفي المتصل بوطننا العربي وشؤونه المختلفة .

٢' — ج :

والحقيقة أن الاستشراق في انفتاحه على مستجدات المعرفة في العلوم الانسانية من جانب ، وعلى موضوعه ، الوطن العربي ، من جانب آخر ، إنما كان يستجيب للنقد الداخلي والخارجي الذي مورس في هذا الحقل في العقود الثلاثة الاخيرة ، واستجابته هذه هي ثالث التحولات التي خضع لها مؤخرا . فعلى الرغم من أن نقد العرب للاستشراق بالعربية قديم وعنيف تغلب عليه الصبغة الدينية والسياسية ويعود الى ايام جمال الدين الافغاني ومحمد عبده ويمتد حتى يومنا هذا (مرورا برشيد رضا واحمد شفيق باشا ومحمد فريد وجدي ، ومحب الدين الخطيب ، وعمر فروخ والخالدي ومحمد البهي ومالك بن نبي ومحمد محمد حسين وانور الجندي ، ومحمد الغزالي ، ومحمد قطب ، ومحمد زقزوق ، ومحمد شامية ، وغيرهم)(١٣) ، الا أن المستشرقين لم يولوه اي اهتمام تقريبا ، وكانوا غالبا ماينظرون اليه باستخفاف ، وعلى انه مجرد شكل من ردة فعل العاجز . ولكن هذا النقد عندما ظهر بالفرنسية والانكليزية وغيرهما بقلم باحثين عرب لهم اسهاماتهم المعترف بها ، من امثال انور عبد الملك وعبد اللطيف الطيباوي ، وادوارد سعيد وعبر سبل مقر بها في المؤسسة الثقافية الغربية ، وعندما جاء من معسكر الاستشراق نفسه على يد

العديد من المستشرقين المتنورين من امثال مكسيم رودنسون او من معسكر العلوم الانسانية على يد بريان تيرنر وغيره . ثم يعد بامكان الاستشراق أن يعيره اذنا صماء . ولم يكن امامه من خيار الا محاولة الاستجابة على نحو من الانحاء بالسعي لتدارك ماكان هذا النقد يشير اليه من ثغرات وعيوب ونواقص وغير ذلك في التقليد الاستشراقي . وكذلك فان الموجة العارمة التي ولدها كتاب الاستشراق لادوارد سعيد من النقد والنقد الذاتي ما كان لها الا ان تؤتي اكلها بدفع المستشرقين وخاصة المنفتحين منهم على الثقافة الانسانية المعاصرة الى اعادة النظر في كل شيء يقومون به ؛ وهذا ماخلق مناخا صحيا لاعادة تفحص الكثير مما رسخه التقليد القديم من قناعات ونظريات واحكام واعراف ، وربما قلبها عقبا على راس ، وحفز مؤسسة الاستشراق اومؤسساته للتفكير في طرق اخرى للانتماء بحق الى العالم المعاصر توجهاومداخل ومنهج وحساسية ، وهو امر ماكان له أن يحدث لولا تنامي عملية النقد هذه وبلوغها الذروة في كتاب ادوارد سعيد الذي فتح في نقده لهذا التقليد الثقافي الذي بدا حتى عهد قريب وطيد الاركان ، عيون اصحابه على حقيقة طالما تنكروا لها ، وهي انهم ــ بوصفهم بشرا ــ ابعد ما يكونون عن العصمة ، وان ثمة عالما متطورا من حولهم ينبغي أن ينفتحوا عليه . وان عليهم ان ينتموا بتقليدهم الذي ازرت به الابعاد الايديولوجية والسياسية منهجيا ومعرفيا ، الى العالم الذين يعيشون فيه . يقول الدكتور رضوان السيد في معرض الاجابة عن سؤال يتصل بالجديد في عالم الاستشراق وجه اليه بعد قضائه سنة درس فيها في عدة جامعات أوربية (وهو خريج إحداها) :

« يمكن القول رغم كل المظاهر إن النقد الذي وجه للاستشراق في العقدين الاخيرين ، وبخاصة كتاب ادوراد سعيد (الاستشراق) الصادر عام ١٩٧٨ ، قد غير من وجهه . صحيح انه ماتزال تصدر بالمانيا وبريطانيا بالذات دراسات استشراقية تعتمد المنهج التاريخاني التقليدي ، ولكن الغالب على الدراسات الاستشراقية في الثمانينات ، وبامريكا وفرنسا بالذات ، البحوث ذات الطابع النقدي للتاريخانية ورؤاها ، ولاشكاليات علائق الغرب بالمشرق هذا هو التطور الاول ، وهذه هي أصوله .

اما التطور الثاني ، وهو منهجي ، فهو يتصل بغلبة القراءة الابستمولوجية على الدراسات الاستشراقية ، مثلما غلبت على سائر حقول العلوم الانسانية ... وعندما اقول ان تغيرات جذرية طرات ؛ لا اعني أن قطيعة كاملة تمت

مع تقاليد ذلك العلم او التخصص المعرفي . كما لا اعني ان تلك التغيرات تخضع لمنحى تقويمي واحد او ثنائي ايجابي او سلبي .

فمن حيث الموضوع - الذي ينم ولاشك عن رؤية معينة المسائل المدروسة، تعاد دراسة موضوعات مضغها الاستشراق التقليدي طويلا ولكن بأدوات منهجية ومعرفية جديدة . فعلى سبيل المثال ظهر اتجاه في السنوات العشر الاخيرة في الاستشراق البريطاني يعتمد اسلوب طرح موضوعات الاستشراق التقليدي كلها لنقضها واحلال رؤى جديدة بشأنها مثل أصول الاسلام - وقدم القرآن ، ومعنى السنة . وطبائع الاسلام - والمسلمين - وهي موضوعات استشراقية قديمة جدا . ترك مستشرقو القرن التاسع عشر ومطالع القرن العشرين ببريطانيا والمانيا فيها تراثا ضخما ... ومن حيث المنهج تبرز **مسالة الشرق الاوسط** ، او يبرز تصوره في الاستشراق الامريكي بالذات . كما تبرز الابستمولوجيا كنهج اوحد لاعادة رؤية المسائل »(١٤) .

إن التغيير - مهما كان تقويمنا له - يحمل مل التخلص من البنى المعرفية السائدة التي كانت تحفزها عوامل فوق بحثية ، والبحث عن بنى معرفية بديلة ربما تكون اكثر استجابة للتغيرات التي تخضع لها مختلف العلوم الانسانية من جهة . وللتغيرات التي يمر بها موضوع الاستشراق « نحن » ، من جهة اخرى .

٢' ـ ذ :

وواقع الحال أن من اهم مامر به موضوع « الاستشراق في العقود الاخيرة من تحولات ايجابية انه اصبح اكثر فاعلية ونشاطا في انتاج المعرفة المتصلة به وبالوطن العربي وباللغات الاجنبية التي يستخدمها الآخر ، ومن خلال المؤسسات التي يتحرك فيها هذا الآخر . وبعبارة اخرى ان رافد الداخليين من العرب في المجرى الرئيسي للتقليد الثقافي الاستشراقي اصبح اكثر غزارة وغنى واتساعا وبات على نحو من الانحاء على تلوين جزء من الماء الذي يحتضنه هذا المجرى الرئيسي .

وعلى الرغم من أن هؤلاء الداخليين يدينون بتكوينهم الثقافي للمؤسسات التربوية والاكاديمية والثقافية التي يتحرك ضمنها الآخر ، وينتجون ماينتجون من معرفة عن وطنهم ضمن هذه البنى الثقافية الخارجية ويخضعون لما يمكن

أن يخضع له اي فرد يعمل ضمنها من تأثير مصدره اعرافها وقيمها وانظمتها وقيودها ومعاييرها ومبادئها(١٥) ، الا انهم على الاقل يمتلكون معرفة الداخلي بموضوعهم ، والقدرة على التوحد بالتجربة الانسانية التي يتصدون لهـا ويدرسونها ويحللونها ويحاولون الوصول الى نتائج معينة بصددها . وهو أمـر لا يستطيع ان يزعمه أي خارجي مهما كانت درجة تعاطفه مع موضوعه .

وقد استطاع هؤلاء الداخليون من خلال مشاركتهم الفعالة هـذه التي شملت كل مرافق الاستشراق : تدريسا واشرافا(١٦) على الدراسات العليـا في الجامعات المختلفة على شاطيء الاطلسي ، واسهاما ملموسا في تحرير العديد من الدوريات الاساسية في هذا الحقل المعرفي وبمختلف اللغات الاوربية(١٧) ، وتاليفا للكثير من الرسائل العلمية والدراسات الرفيعة والمرجعية في مختلف شؤون الوطن العربي قديمها وحديثها(١٨) ، وترجمة متالقة للعديد من الاعمال العربية قديمها وحديثها غـدت مصـادر لاغنى عنهـا لاي دارس داخلي أو خارجي(١٩) ، وحضورا له وزنه في مختلف الندوات وحلقات البحث والمؤتمرات العامة والنوعية المتصلة بشؤون الوطن العربي وغير ذلك ، استطاعوا ان يخلقوا مستويات جديدة ضمن بنية الاستشراق نفسه . ذلك أن مشاركتهم طرحت في عالم هذا التقليد الثقافي مستويات جديدة ، وقيما جديدة ، ومعايير جديدة ، خلخلت بنية هذا التقليد وبينت ماينطوى عليه من ثغرات. لقد غدا الاستشراق ينطق عندما ينطق باللغات الاجنبيـة بنوعين من الاصوات : خارجي وداخلي وهو لذلك غدا أكثر افصاحا عن موضوعه لان هذه الاصوات غدت أكثر قربـاً وحميمة منـه .

٢ ـ هـ :

أما خامس هذه التحولات فهو التطورات التي لحقت ببنية المؤسسة الاستشراقية نتيجة جملة التحولات التي خضعت لها بنية المؤسسة الجامعية الاوربية والاميركية في العقود الاخيرة سواء اتصل ذلك بمسالة موقع الدراسات الشرقية في هذه المؤسسة الجامعية ، أم بالمنهج أم بالتسهيلات البحثية المتاحة للمستشرق ، أم ببنية مراكز البحوث والدراسات المختلفـة المعنية بشؤون الوطن العربي .

ولم يقتصر هذا التحول على الجانب الاكاديمي من المؤسسة الاستشراقية بل شمل كذلك الجانب المهني النقابي مثلما شمل قنوات انتشار ونشر المعرفة

الاستشراقية على مختلف المستويات وفي مختلف الاوساط . فعلى الصعيد المهني شهدت العقود الثلاثة الاخيرة ظهور العديد من الروابط الجديد بانظمتها واهدافها ومجالات انشطتها والتي ربما كان من اهمها : **رابطة دراسات الشرق الاوسط لشمالي امیركا**(٢٠) عام (١٩٦٦) **ومجلس مكتبة الشرق الأوسط** (٢١) عام (١٩٦٧) ، **والجمعية البريطانية لدراسات الشرق الاوسط**(٢٢) عام (١٩٧٣) ، **والرابطة الفرنسية لدراسة العالم العربي والاسلامي** L'Association Francaise pour l'Etude du Monde Arabe et Musulman وغيرها . وعلى صعيد نشر المعرفة الاستشراقية ظهر الى الوجود العديد من الدوريات الناطقة باسماء هذه الروابط **كالمجلة الدولية لدراسات الشرق الأوسط**(٢٣) ، **ومجلة الجمعية البريطانية لدراسات الشرق الاوسط**(٢٤) وغيرهما ، والدوريات المتخصصة بفرع من فروع الدراسات الاستشراقية مثل **مجلة الأدب العربي**(٢٥) **وادبيات**(٢٦) وغيرهما ؛ وسلاسل الكتب والرسائل العلمية والترجمات التي تصدرها مراكز البحوث والدراسات الخاصة بالوطن العربي او مطبعات الجامعات المختلفة من امثال برنستون ، واكسفورد ، وكامبردج وكاليفورنيا وغيرها ، او دور النشر المشهورة من مثل هاينمان وروتلدج وتوريس ، واثاكا وكورتيت وسواها . وبالطبع فان لهذه التحولات تأثيرها في الانتاج المعرفي الاستشراقي في شكله ومضمونه توجهاته مما يتضافر مع التحولات الاخرى ليسهم بدوره في تشكيل تقليد ثقافي جديد يمكن ان يسمى بالاستشراق الجديد .

←

حواشي البحث

(١) انظر له

,Abdul-Latif Tibawi, **English Speaking Orientalsts : A Critique of Their Approach to Islam and Arab Nationalism** (London : Luzac for the Islamic Cultural Cenure, 1964); «Second Critique of English Speaking Orientalists and Their Approach to Islam and the Arab», **The Islamic Quarterly,** Vol. 23, no. 1, 1979;
« On the Orientalists Again», **The Muslem World,** Vol: 70, no. 1, January. 1980, pp. 50-61.

(٢) انظر له

Anouar Abdel-Malek, «Orientalism in Crisis», in his
Social Dialectics, Vol. 1 : Civilization and Social Theory
(State University of New York, New York, 1981), pp. 73-96.

(٣) انظر كتابيه الآخرين

Edward W. Said,
The Question of Palestine
(Routledge and Kegan Paul, London & Henley, 1980);
Covering Islam : How the Media and the Experts Determine How We See the Rest of the World (Pantheon Books. New York, 1981).

ومقالته

«Orientaism reconsidered», in Francis Barker et. al. (eds.),
Literature, Politics & Theory
(Methuen, London, 1986), pp. 210-29).

(٤) انظر كتابه :

Aziz Al-Azmeh,
Ibn Khaldoun in Modern Scholarship : A Study in Orientalism
(Thirld World Centre for Research and Publishing, London, 1981).

ومقالته « افصاح الاستشراق » ، المستقبل العربي ، السنة الرابعة ، العدد ٣٢ (تشرين الاول ـ اكتوبر ١٩٨١) ، ص (٤٣ ـ ٦٢).

(٥) انظر الفصل المعنون بـ « الخطابات الاسلامية ، الخطابات الاستشراقية والفكر العلمي » ، في كتابه تاريخية الفكر العربي الاسلامي ، ترجمة هاشم صالح ، (مركز الانماء القومي) ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص (٢٤٥ ـ ٢٧٣) .

(٦) انظر كتابه ، اوروبا والاسلام ، ترجمة د. طلال عتريسي ، (دار الحقيقة) ، بيروت ١٩٨.

←

(٧) انظر كتابيها :

Rana Kabbani,
Europe's Myths of Orient : Devise and Rule
(Macmillan, London, 1986);
Letters To Christendom (Virago, London, 1989).

(٨) انظر ـ د. غسان سلامة « عصب الاستشراق » ، المستقبل العربي (بيروت) ، السنة الثانية ، العدد ٢٢ ، (كانون الثاني ـ يناير ١٩٨١) ، ص‌ص (٤ ـ ٢٢) .
ـ امجد بن عبود ، « الاستشراق والنخبة العربية » ، المجلة التاريخية المغربية (تونس) ، السنة ٩ ، العددان ٢٧ ـ ٢٨ ، (كانون الاول ـ ديسمبر ١٩٨٢) ص‌ص ١٩٩ ـ ٢١٥).
ـ سالم يفوت ، حفريات الاستشراق : في نقد العقل الاستشراقي ، (المركز الثقافي العربي) ، الدار البيضاء ، ١٩٨٩ .

(٩) انظر كتابه المعنون بـ

Maxime Rodeinson,
Le fascination de l'Islam
(Petite Collection Maspéro, Paris, 1980)

الذي ترجم الى العربية تحت عنوان جاذبية الاسلام ، ترجمة الياس مرقص ، (دار التنوير للطباعة والنشر) ، بيروت ١٩٨٢ .

(١٠) انظر كتابه

Bryan S. Turner,
Marxism and the End Orientalism
(George Allen & Unwin, London, 1978).

(١١) سعيد ، الاستشراق ... ، ص (٣٢٢) .

(١٢) المرجع نفسه ، ص (٣٢٤) .

(١٣) انظر د. رضوان السيد « ثقافة الاستشراق ومصائر وعلاقات الشرق بالغرب » ، الفكر العربي ، (بيروت) ، السنة الخامسة العدد الحادي والثلاثون (عدد خاص عن الاستشراق التاريخ والنهج والصوورة) ، كانون الثاني (يناير) ـ آذار (مارس) ، ١٩٨٣ ، ص (١٤ ـ ١٧) .

(١٤) انظر د. رضوان السيد ، « القراءات الاسلامية والقراءات الاستشراقية : التشرذم بعد ازمة الوعي العربي » ، كتابات معاصرة (بيروت) ، المجلد الاول ، العدد /٤/ ، تشرين الثاني ، ١٩٨٩ ، ص‌ص (٤٠ ـ ٤٢) .

(١٥) انظر عبد النبي اصطيف ، « ، نحن والاستشراق : نحو مواجهة ايجابية ، المستقبل العربي (بيروت) ، العدد ٥٦ ، تشرين الاول (اكتوبر) ، ١٩٨٣ ، ص‌ص (٢٢ ـ ٢٦) وانظر كذلك دونالد مالكولم رايد ، « جامعة القاهرة والمستشرقون » ، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم ، الثقافة العالمية (الكويت) ، السنة السابعة ، العدد ٣٨ ، يناير ١٩٨٨ ، ص‌ص ٧ ـ ٤٣) .

(١٦) لا تكاد تخلو جامعة اوروبية او امريكية مشهورة من استاذ عربي مرموق يتولى التدريس والاشراف على الدراسات العليا . ون الاسماء البارزة في هذا الميدان « البرت حوراني » ومحسن مهدي ، وعرفان شهيد ، ووليد عرفات ، ومحمد مصطفى بدوي ، وعفاف لطفي السيد ، ومحمد اركون ، وعيسى بلاطة ، وبساط الطيبي ، وعزيز العظمة » وغيرهم .

(١٧) كثير ما يطالع الباحث أسماء عربية بين اسماء المسهمين في كبريات المجلات المعنية بالدراسات العربية والاسلامية ، والامثلة أكثر من أن تستوعبها اشارة موجزة .

(١٨) الدراسات العربية والاسلامية التي ينتجها العرب باللغات الاجنبية في تزايد مستمر في اللغات الرئيسية الثلاث الانكليزية والفرنسية والالمانية ، وجلها بات اليوم قراءات لا يستغني عنها دارس العرب والاسلام مهما كانت هويته ، بل ان بعضها غدا محددا رئيسيا للافكار السائدة في موضوعه مثل دراسات محمد مصطفى بدوي ، وكمال أبو ديب والبرت حوراني ، وفيليب خوري ، ومحمد عبد الحي ، ومحمد شاهين ، وعرفان شهيد ، وحليم بركات ، وحنا بطاطو ، وسلمى الخضراء الجيوسي) وهشام شرابي ، ومحسن مهدي ، وعبد الحميد صبرة ، وغيرهم كثير .

(١٩) من اشهر مترجمي الداخلين محمد مصطفى بدوي ، ومنح خوري ، وسلمى الخضراء الجيوسي ، وعدنان حيدر ، وعبد الله العذرى ، ورنا قباني ، ومحمد شاهين ، وكمال بلاطة ، وفطمة موسى محمود ، وعيسى بلاطة ، وغيرهم كثير .

(٢٠) Midlle East Studies Association of North America

(٢١) The Middle East Library Committee

(٢٢) British Society for Middle Eastern Studies

(٢٣) International Journal of Middle Eastern Studies

(٢٤) British Society for Middle Eastern Studies Bulletin

(٢٥) Journal of Arabic Literature

(٢٦) Edebiyat : A journal of Middle Eastern Literatures

★ ★ ★